



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864 م ص (05 - 31)
معمر قرقاز

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري

1851 – 1864 م

French attempts and expeditions to penetrate Azjer and Hoggar regions in southern

Algeria 1851 – 1864

الدكتور معمر قرقاز جامعة تمنغست - الجزائر

korkazmaaamar@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/08/28	تاريخ القبول: 2026/08/24	تاريخ الإرسال: 2026/07/27
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص بالعربية:

يتناول هذا البحث الاستكشافات والرحلات الفرنسية الى ازجر والهقار ودورها في التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري في الفترة ما بين 1851 – 1864، حيث تناولنا فيه تعريف بمنطقتي ازجر والهقار، ثم تناولنا الرحلات الفرنسية الى ازجر والهقار، رحلات فرانسوا لويس دوبونمان وإسماعيل بوضربة ودفيريه واتفاقية غدامس في 26 نوفمبر 1862 بين الطوارق وفرنسا

الملخص بالانجليزية:

This research deals with the French exploration and trips to the régions of azjer and Hoggar and their role in the french expansion in southern Alegria in the period between 1851-1863, we discussed the définition of the régions of azjer and Hoggar, then we discussed the French trips to azjer and Hoggar, the traveles of François-Louis Duponman, Ismail Boudharba, Duveyrier, and the Ghadamès Agreement on 26 novembre 1862 between the touareg and France



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي أزجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

مقدمة:

تعتبر منطقتي أزجر والهقار من المناطق الهامة الصحراء الافريقية والجزائر نظرا لموقعها الاستراتيجي الهام والذي هو معبر للقوافل التجارية الصحراوية، مما جعل هذه الأقاليم محط أطماع القوى الاستعمارية الأوروبية والتي سیرت رحلات استكشافية لاكتشاف هذه المناطق المجهولة والمعزولة بالنسبة لأوروبا وكان من بين الرحلات الاستكشافية الى أزجر والهقار الرحلات الفرنسية، حيث مرت الرحلات الفرنسية بمراحل ومحاولات فرنسية من بينها هذه المرحلة والتي تبدأ بالمحاولات الفرنسية الأولى للتوغل واكتشاف المنطقة مع تولي المارشال راندون منصب الحاكم العام للجزائر وهو مؤسس السياسة الصحراوية الفرنسية، حيث شهدت هذه المرحلة محاولات فرنسية للتوغل الى الأزجر والهقار عن طريق شخصيات محلية وكذلك عن طريق تسيير رحلات استكشافية فرنسية، ومنا هنا حاولت طرح الإشكالية: ما هو دور المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في اقليمي أزجر والهقار في التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري في الفترة ما بين 1851 – 1864؟

1-تعريف إقليمي أزجر والهقار:

تشترك قبائل الطوارق في أربع اتحادات فيدرالية هي: فيدرالية أزجر أو كيل¹ أزجر في الشمال الشرقي من بلاد الطوارق حيث نجد هضبة الطاسيلي وتوابعها وهو موطن كيل أزجر، فيدرالية أهقار أو كيل أهقار في الشمال الغربي عند جبال أهقار أو جبل هُقار كما يسمه العرب، فيدرالية أيير² أو كيل أيير والمعروفون بكيل أوي وهم في الجنوب الشرقي في الكتلة الجبلية للأيير، فيدرالية

¹ مصطلح كيل: او كل في اللهجة المحلية يعني أهل فيعني أن كيل أزجر أو كل أزجر تعني أهل أزجر، وكيل أهقار تعني أهل أهقار، وكيل أيير تعني أهل أيير وكيل ويلمدن تعني أهل ويلمدن هذا حسب هنري دوفيرييه، وفسر اخرون كيل أو كل أنها تعني شعب يعني كيل ازجر تعني شعب أزجر وكيل أهقار تعني شعب أهقار وكيل أيير تعني شعب أيير وكيل ويلمدن تعني شعب ويلمدن. انظر:

Henry Duveyrier, *les touareg du nord*, ED , challamel , paris , 1864 , p1

Augustin Bernard et n. Lacroix, *la pénétration saharienne* (1830 1906)

² إقليم الايير: هي كلمة طارقية تعني الشمال ويشمل هذا الإقليم حاليا الجزء الشمالي الشرقي من جمهورية النيجر وهو إقليم جبلي متسع تقدر مساحته بحوالي 5500 كلم 2 وهو ملتقى لطرق القوافل بين الشمال والجنوب وأكثر سكانه من الطوارق. انظر: إبراهيم زكي خورشيد واخرون، دائرة المعارف الإسلامية، مج4، ص 188



ويلمدن أو كيل ويلمدن في الجنوب الغربي وتشمل جبال أدغاغ وهضبة إيواغ، حمل كيل أزجروكيل أهقار³ لقب طوارق الشمال وحمل كيل أييروكيل ويلمدن لقب طوارق الجنوب، اشتركت اتحادات الطوارق الأربعة في طابع جغرافي مشترك وهم أنهم اختاروا كُتلاً جبلياً كبيرة لتكون معاقل لهم، ويحد هذه الاتحاديات الفيدرالية الأربعة من الشمال الحمادة الحمراء وهي في ولاية طرابلس الغرب الى غدامس ومن غدامس في خط مباشر الى غاية الحد الشمالي لإقليم توات ومن الجنوب من تومبكتو غرباً الى شمال زندر شرقاً، ومن الغرب طريق القوافل التجارية أقبلي-تومبكتو، ومن الشرق مرزق وصحراء فزان⁴ وطريق مرزق طرابلس التجاري⁵، والحدود بين فدرالية أزجرو فيدرالية أهقار هي طريق ورقلة – كانو عبر سبخة امدغور⁶

والأراضي التي كان يعيش فيها الطوارق وينتجعون الكلاً قديماً أراضي شاسعة تمتد على وجه التقريب حتى شمال ورقلة وحتى القطرون في ليبيا شرقاً، ووراء خط يسير من أولف إلى تومبكتو غرباً، وجنوباً حتى منعطف نهر النيجر وحدود نيجيريا الشمالية، لكنه في غضون القرون الأخيرة تقلصت هذه الرقعة الجغرافية الشاسعة تدريجياً لعدة عوامل أهمها الضغط الذي مارسه هجرة العرب عبر القرون من الشرق والشمال، ثم توغل الاستعمار الفرنسي الإيطالي في الأزمنة الحديثة⁷ يشمل إقليم أزجرو كامل هضبة التاسيلي ثم يمتد الى أن أزرو وتنري وأسيو جنوباً لتفصلها عن أييرو وعن التبو في الغرب، ويفصل إقليم عن إقليم الهقار جبال تفساست وأنهف، أما في الشرق فيفصلها عن فزان الأراضي الواقعة شرق كل من غدامس ومرزق أديري وأوباري وسردل، ومن

³ انظر الملحق رقم 1 الخريطة أزجرو والهقار

⁴ إقليم فزان: هو إقليم يقع في الصحراء الغربية لبيبية وهو ثالث أقاليم كبيرة وهي طرابلس وبرقة حيث يحده من الشمال سرت ومن الجنوب الايير في دولة النيجر ومن الغرب إقليم الأزجرو ومن الشرق واحة مرزق، وإقليم فزان هو عبارة عن أراضي صحراوية قاحلة تتخللها الجبال، ويوجد به واحات كثيرة حيث توجد المياه الجوفية من أشهرها واحة الكفرة واحة جغبوب وأوباري. انظر: محمد بن عثمان الحشاشي، رحلة الحشاشي إلى ليبيا سنة 1895م، تج علي مصطفى المصراي، دار لبنان، بيروت، 1965، ص 74

⁵ Henry Duveyrier, *les touareg du nord*, ED, challamel, paris, 1864, p 3 4

⁶ -Commandat Rebillet, *les relations commerciales de la Tunisie avec le Sahara et le soudan*, imprimerie berger-levrault, Nancy, 1895, p 75

⁷ إسماعيل العربي، الحياة الاقتصادية والاجتماعية عند طوارق أهجار، مجلة الاصاله، عدد خاص بملتقى الفكر الإسلامي

تامنغست، اوت 1979، ص 37



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي أزجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864 م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

الشمال حمادة تيغريت والحافة الجنوبية للغرق الشرقي الكبير، ينحصر إقليم أزجر بين خطوط العرض 21 درجة و 30 درجة شمالا وخطوط الطول 5 درجة و 14 درجة شرقاً وتبلغ مساحة إقليم أزجر 264000 كلم مربع⁸، وكلمة أزجر في اللغة العربية هي جلد الثور المسلوخ⁹، وذكر دراسات أخرى ان الأصح هو (اجر) (Ajjer) بدل أزجر azdjer¹⁰، وفسرها آخرون أن كلمة (Ajjer) جاءت من الأصل (azgr) وكلمة (Ajjer) في اللغة المحلية تعني الثور¹¹، ويتراوح عرض هضبة الطاسيلي ناجر من بين 6 إلى 150 كلم وارتفاعها عن سطح البحر 1200 متر¹² يوجد في منطقة الأزجر العديد من الاودية الجافة مثل وادي اغرغر، وادي اهرير ووادي جرات ووادي امدور ووادي امستان ووادي ترات¹³ وإقليم أزجر التاريخي يمثل اليوم في التراب الجزائري كل من ولايتي ايليزي وجانت حيث تأسست ولاية ايليزي طبقا للتقسيم الإداري 10 فيفري 1984 م وهي تضم بلديات إيليزي وأن امناس وبرج عمر ادريس والدبداب وتأسست ولاية جانت طبقا للتقسيم الإداري 26 نوفمبر 2019 م وهي تضم بلديتي جانت وبرج الحواس¹⁴

أهقار هو سلسلة جبلية في أقصى الجنوب الجزائري، حيث ان الهقار عبارة عن تشكيلات جبلية بركانية ذات تاريخ عريق ضارب في التاريخ¹⁵، يحد إقليم الهقار من الشمال إقليم تيديكلت ومن الجنوب عين قزام ومن الشرق إقليم أزجر ومن الغرب صحراء تنزروفت ينحصر إقليم الهقار من الناحية الفلكية ما بين خطي طول 3° و 16° شرقاً وخطي عرض 12° و 25° شمالاً حيث تبلغ

⁸ حسن مرموري، التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص 20

⁹ مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 73

¹⁰ Lieutenant ardillons, notes sur les touareg Ajjer, bulletin de la société de géographie d'Alger et de l'Afrique de nord, 1911, p 355

¹¹ Catherine vaudour, les cérémonies du mariage ches les kel-ajjer du sud-est de l'Algérie, presses de linalco, paris, 118, p 16

¹² محمد رشدي جرابية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث، شهادة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص 16

¹³ لخضر بن بوزيد، الطاسيلي اجر فيما قبل التاريخ – المعتقدات والفن الصخري، دار الحبر، الجزائر، 2014، ص ص 13-14

¹⁴ الموقع الرسمي لوزارة الداخلية الجزائرية: <http://interieur.gov.dz>

¹⁵ لخضر بن بوزيد، الطاسيلي اجر فيما قبل التاريخ – المعتقدات والفن الصخري، مرجع سابق، ص 17



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

مساحة إقليم أهقار 530000 كلم¹⁶، ومن الناحية التضاريسية يتكون الهقار من مجموعة من الكتل الجبلية المتباينة اعلاها قمة تاهات اتاكور¹⁷ ان الهقار عبارة عن كتلة صخرية منحصرة ما بين هضبة تيديكلت شمالاً وإقليم الاير جنوباً وجبال ازجر شرقاً وصحراء تنزروفت غرباً¹⁸، وبلاد (الهكار أو الهجار) هي نجدٌ كثير الارتفاع يقع في قلب الصحراء الجزائرية هـ جبال هائلة تظهر فيها قممها الرهيبة بأشكال مخيفة وغريبة يرتفع بعضها إلى 3000 متراً، وهي في شكلها الطبيعي تظهر مائلة كقلاع منيعة شاهقة لا يمكن اختراقها¹⁹، ويوجد في إقليم أهقار مجموعة من الاودية منها وادي تامنغست، وادي تيت، وادي أمسل، وادي أمغيد، وادي ألس، وادي تازروك، وادي حرافوك، وادي أبلسة، وادي سيلات، وادي ارك، وادي تين امنري ووادي تفوجنجن²⁰، ان إقليم أهقار التاريخي يتمثل اليوم في ولاية تامنغست التي أنشئت إثر التقسيم الإداري لسنة 1974م وهي تتمثل في البلديات التالية: تامنغست، عين امقل، ادلس، تاظروك وابلسة²¹، وولاية عين قزام التي أنشئت اثر التقسيم الإداري لسنة 2019م حيث تتشكل من بلديتين عين قزام وتين زاواتين²²

اختلف الباحثون في أصل كلمة (الهجار والهقار والهكار وأهقار)، ذكر ابن خلدون أن قبائل المثلثين الساكنين في بلاد (هكار) وأن كلمة (هكار) هي من أصل كلمة (هواره) القبيلة البربرية التي ينحدر منها السكان حيث قلبت العجمة عندهم حرف (الواو) الى (كاف) فأصبحت (هكار) ومنه جاءت تسمية (الهكار)، بينما ارجع اخرون ان المنقلب من حروف كلمة (الهكار) أو (الهجار) هو حرف (الهاء) وليس (الواو) أو (الكاف) أي أن أصل كلمة (الهكار) هو (حجار وأحجار)

¹⁶ حسن مرموري، المرجع السابق، ص 42

¹⁷ احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 19

¹⁸ لخضر بن بوزيد، المرجع السابق، ص 21

¹⁹ عبد الرحمن الجيلالي، هؤلاء التوارق المثلثين، مجلة الاصاله عدد خاص بملتقى الفكر الإسلامي في تامنغست، اوت 1979، ص 22

²⁰ عبد السلام بوشارب، الهقار أمجاد وأنجاد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار – روية، الجزائر، 1995، ص ص 43-

45

²¹ - محمد سويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار – روية، الجزائر، 1995، ص 147

²² الموقع الرسمي لوزارة الداخلية الجزائرية: <http://interieur.gov.dz>



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: I.S.S.N: 1025-2437

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N: 6510-2600

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

من الحجارة ح قلبت العجمة حرف (الحاء) الى (هاء) وقد سمت هذه البلاد ب(أحجار وحجار)، وفي اللغة العربية يُقال: هجر النهار-بتشديد الجيم- إذا اشتد حره، والهجرة والهجير شدة الحر، وتطلق هذه الكلمة على نصف النهار في القيض خاصة عند زوال الشمس، ويقال له وقت الهجر-بفتح الهاء- وأهجر القوم وتهجروا إذا ساروا في الهجرة واهجروا إذا دخلوا في وقت الهجرة ومنها جاء تعبير العامة عن شدة الحر بقولهم (الهقارة) بالقاف المعقودة، وكان من هذه الناحية شهت لشدة حرها بالهجرة، وكل هذه المعاني موجودة في الصحراء موطن التوارك المثلثين، وقد تكون (بلد الهجار) من أصل المهاجرين أن سكانها التوارك هاجروا من بلاد الى بلاد فسميت بلاد الهجار، وفي البلاد العربية وردت أسماء مدن وأماكن من اصل الفعل (هجر وهاجر) مثل بلدات وقرى (هجر) و(هجران) باليمن وهما قريتان متقاربتان في رأس جبل حصين قرب حضرموت²³، اما باحثون فرنسيون فارجعوا أصل كلمة(هُقَارْ) (Hoggar) الى ثلاثة احتمالات هي: 1- أن كلمة(هقَارْ) (Hoggar) هي من الكلمة الاصلية (Thahaggara) وهي تعني شجرة أكاسيا في اللغة المحلية أي أن هُقَارْ (Hoggar) تعني البلد الذ تكرر فيه شجرة اكاسا و المسماة محلياً (Thahaggara)، 2- الاحتمال الثاني حسب المؤرخين الفرنسيين هو ان كلمة (Ahaggar) هي جبال حجرة صخرية كبيرة أي أن (Ahaggar) هي البلاد الكثيرة الحجارة الجبلية الصخرية، 3- الاحتمال الثالث حسب الدارسين الفرنسيين هو أن كلمة (Ahaggar) في لغة تامشاق هي مفرد شخص نبل أي شخص ينتمي الى طبقة النبلاء عند الطوارق وجمعها في تامشاق هو (lhaggaren) أي بلد النبلاء²⁴

2-رحلي حمزة بن بوبكر وفرانسوا لويس دوبونمان:

²³ عبد الرحمن الجيلالي، هؤلاء التوارق المثلثين، مجلة الاصاله عدد خاص بملتقى الفكر الإسلامي في تامنغست، اوت 1979، ص

ص 22 25

²⁴ A. DURAND officier interprète de 2am classe, Notes sur les touareg et sur les population agrégées, alliées ou voisines, d'après des légendes et des renseignements recueillis dans le Tidikelt, bulletin de la société et géographie d'Alger et de l'Afrique du nord, 1904, p692



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

كان من أوائل الرحلات الفرنسية الى الصحراء رحلة رينيه كاييه²⁵ والذي أراد الوصول الى تومبكتو، وصل رينيه كاييه الى الصحراء ومكث مدة 8 أشهر عند قبيلة البراكنة²⁶ العربية في الضفة الشمالية لنهر السنغال، قدم رينيه كاييه نفسه على انه مصري اختطفه جنود نابليون بونابرت²⁷ في حملته على مصر ويريد العودة الى بلاده، وصل رينيه كاييه في 20 افريل 1828، والتي غادرها في 4 ماي نحو الشمال وخرج من طنجة في 28 سبتمبر 1828 حيث قدم معلومات أولية ومبدئية عن الصحراء²⁸

قام هنري بارث²⁹ برحلة هامة في تاريخ استكشاف الصحراء حيث استطاع عبور الصحراء الكبرى والسودان (1850-1855) حيث كانت المعلومات عن الصحراء الكبرى قبل رحلة بارث

²⁵ رينيه كاييه René caille : ولد سنة 1800 بمقاطعة دو سيفر (Deux Servers) بفرنسا من أسرة فقيرة، اجتهد في مطالعة الرحلات والتي كانت تشغل أوقات فراغه وولدت فيه حب الرحلات الاستكشافية، يعتبر من ابرز وأول الرحالة الفرنسيين الذين دخلوا أعماق الصحراء الافريقية الكبرى، قام برحلته الاولى نحو السنغال في 1816 وهو في سن صغير حيث لم يتجاوز 16 سنة، كرمته الجمعية الجغرافية الباريسية يوم 05 سبتمبر 1828 بالجائزة الكبرى بمبلغ 10.000 فرنك، انظر: عبدالمالك طاهري، منطقة توات في القرن 19 م من خلال كتابات الرحالة والمستكشفين، أطروحة دكتوراه في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة احمد دراية، أدرار، 2022-2023، ص 45

²⁶ قبيلة البراكنة: من القبائل العربية في موريتانيا، تعتبر هذه القبيلة من أشهر القبائل وأكثرها عددا، والبراكنة هي ام القبائل المغربية في بلاد شنقيط (موريتانيا)، قامت بتأسيس إمارة في الجنوب الغربي لموريتانيا، أسس إمارة البراكنة عبد الله بن كروم بن براكي، وامتدت هذه الامارة من القرن 17 الى القرن 18م، انظر:

Paul Marty, *Etudes sur l'islâm et les Tribus Maures- les Brakna*, Ernest Leroux, Paris, 1921, p p 04 05

²⁷ نابليون بونابرت: ولد نابليون بونابرت في 15 اوت 1769 بمدينة أجاكسيو بجزيرة كورسيكا، حاكم فرنسا في نهاية القرن 18م، وملك إيطاليا وإمبراطور فرنسا في العقد الأول من القرن 19م، ساهم في تأسيس الدولة المدنية في فرنسا، وتميز حكمه بالحكم الدكتاتوري، أدت حملاته العسكرية الى إهلاك الجيش الفرنسي بفعل الحروب المختلفة والمتعددة التي خاضها، انهزم في معركة وارتلو في 18 جوان 1815، وعلى إثر هذه المعركة تم عقد مؤتمر فيينا في 1815، وتم نفي بونابرت الى جزيرة سانت هيلينا ومكث هناك حتى توفي في 5 ماي 1821، أنظر: أيمن أبو الروس، شخصيات لا ينساها التاريخ، نابليون بونابرت إمبراطور فرنسا الذي اكتسح أوروبا ووقع في فخ الروس، ط1، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2013، ص 3 12

²⁸ Lieutenant Demoulin, *L'exploration du Sahara*, Annales de géographie, n226, 15 juillet 1931, p 341

²⁹ هنري بارث 16 فيفري 1821 – 25 نوفمبر 1865: مستكشف الماني شهير قام برحلات استكشافية ناجحة الى أعماق الصحراء الكبرى الى الحافة الشرقية لجبال اهقار بالجزائر، في شهر جانفي 1865 كتب مقالا في نشرة الجمعية الجغرافية بباريس يحث فيه باريس على غزو الصحراء واستكشاف الصحراء وان تستحوذ فرنسا على مناطق الصحراء وتربطها بالجزائر للمزيد انظر: إبراهيم مياي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996، ص 49



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 - 1864 م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

سطحية ومجهولة، حيث نقل بارث³⁰ الى أوروبا معلومات دقيقة وجديدة حول الصحراء الكبرى، حيث حدد خرائط جغرافية وتركيبية السكانية للعديد من الأقاليم الصحراوية، وجمع معلومات أخرى متعددة عن العادات والتقاليد والحالة السياسية للمساحات الشاسعة والمفتوحة التي سافر إليها، حيث تعتبر رحلة هنري بارث اول واهم رحلة استكشافية علمية أوروبية الى الصحراء الكبرى³¹ بدأت السياسة الفرنسية للتوسع في الصحراء الجزائرية مع تولي الحاكم العام للجزائر المارشال راندون³² في 1851، حيث بدأ سياسة التوسع نحو الصحراء الجزائرية في 1852 واستمرت هذه الحركة التوسعية الفرنسية حتى سنة 1864، حيث توقفت هذه الحركة الاستكشافية الفرنسية في الصحراء بسبب انتفاضة أولاد سيدي الشيخ والتي أوقفت تقدم القوات الفرنسية وكذلك أوقفت الرحلات الاستكشافية نحو الصحراء، وفي عهد المارشال راندون قامت الحكومة الفرنسية بإنتاج معجم التاماشق³³ لغة الطوارق، بعد احتلال القوات الفرنسية لمدينة الاغواط في

³⁰ انظر الملحق رقم 6 خريطة رحلة هنري بارث

³¹ Augustin Bernard et n. Lacroix, *la pénétration saharienne (1830 1906)*, p 7

³² المارشال راندون Randon: ولد في غرونوبل بفرنسا في 25 مارس 1793، في 16 من عمره انظم الى الجيش الفرنسي وشارك في حروب فرنسا في روسيا، في 1830 قاد سرب الرماة الفرنسيين الثالث عشر، ثم تدرج فيس سلاح الرماة فأصبح مقدم ثم عقيد سنة 1838، في 1839 دخل ساحات الحروب في الجزائر، في 1841 تم ترقيته الى مشير في الجيش الفرنسي، في 11 سبتمبر 1851 اصبح الحاكم العام للجزائر، شهدت فترة قيادته حملات عسكرية في منطقة القبائل ضد المقاومات الشعبية، من 1859 الى 1867 شغل منصب وزير الحرب الفرنسي، توفي في 16 جانفي 1871 في جنيف بسويسرا، انظر:

Narcisse Faucon, *livre d'or de l'Algérie*, paris, 1889, p p 462 466

³³ التاماشق: هي قبيل الطوارق فهي المعروفة ما بين لهجات البربر بلغة (تاماشغت) أو (تمازغت) أو (طماشق) وهي تقرب من لهجة قدماء المصريين الي لا تزال منطوقا بها في بلاد النوبة، وهي تستعمل هناك في بعض الكنائس القبطية بمصر، وترجع في اشتقاقها وتركيبها الى اللغة الحامية القديمة التي تمت بصلة الى اللغة السامية، ويتحدث بها في شمال السنغال كما تتحدث بها كيل ويليمنن وكيل أهجار وكيل ازجر، كما ان المحادثات سكان الفيدراليات الأربعة للطوارق لهجات خاصة بهم دون غيرهم حتى قيل ان النطق بأسمائهم وأسماء قبائلهم ومدنهم صعب على حناجر غير البربر، وقد كان للطوارق أبجدية قديمة جدا خاصة بهم كتبوها بحروف منفصلة بعض هذه الحروف مستنبط من الحرف الحميري والخط المصري القديم، وهو ما يعرف بالخط النوبي، وبعضها استنبطوه من تلقاء حديثهم، وأشكال هذه الحروف تختلف باختلاف القبائل وهي في جملتها متقاربة في الشكل ومتشابهة في الصورة، وتوجد نماذج من هذا الخط المحلي من رسائل وغيرها في متاحف مختلفة بالقطر الجزائري وهو ما يسمى بخط (تيفيناغ) أو (تافيناغ)، ولهذا الخط الخاص بالطوارق ضوابط يسمونها تيدباكين، ويمكن كتابة هذا الخط من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين ومن اعلى



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 - 1864 م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

4 ديسمبر 1852 ظهرت عائلة أولاد سيدي الشيخ في واجهة الاحداث الصحراوية، حيث كان قائد أولاد سيدي الشيخ في هذه المرحلة هو حمزة بن بوبكر والذي كانت له علاقات واسعة وكبيرة مع توات ومع باقي أقاليم الصحراء الكبرى، وفي 1852 منحت فرنسا حمزة بن بوبكر لقب خليفة وعينت معه ضابط ليقوم بدور المقيم انه الضابط الفرنسي دو كولومب (de Colomb) حيث أنشأت فرنسا ملحقة إدارية في البيض (géré ville)، تمركز فيها الملازم دو كولومب مع حامية عسكرية ثم تحول دو كولومب من رئيس مركز في 1853 ثم رئيس ملحقة عسكرية في 1854 ورئيس دائرة عسكرية في 1855³⁴

في عام 1852 فكر المارشال راندون في إنشاء علاقات تجارية مع السودان من خلال جذب القوافل التجارية المتجهة نحو طرابلس الغرب أو المغرب، حيث أراد راندون تعيين ممثلين قنصلين فرنسيين دائمين في غات وتيماسينين وباقي المدن الصحراوية، وذلك لتمهيد وصول القوات الفرنسية، وافق زعيم أولاد سيدي الشيخ حمزة بن بوبكر للذهاب الى غات بهدف إقامة علاقة مع قبائل الطوارق، في 1854 وصل سي حمزة بن بوبكر الى غات عن طريق طرابلس حيث التقى في غات ببعض زعماء الطوارق والذين استقبلوه باحترام كبير، وأعاد حمزة بن بوبكر معه من غات الى مدينة الجزائر وفدا من الطوارق منهم الشيخ عثمان بن الحاج البكري³⁵، بقي وفد الطوارق في مدينة الجزائر مدة شهرين، وفي مدينة الجزائر التقى الشيخ عثمان بالمارشال راندون الحاكم العام للجزائر، وعند عودة وفد الطوارق ارسل معه المارشال راندون مجموعة من الهدايا للشيخ

الى اسفل ومن اسفل الى اعلى، انظر: عبد الرحمن الجيلالي، هؤلاء التوارق المثلثين، مجلة الاصاله عدد خاص بملتقى الفكر الإسلامي في تامنغست، اوت 1979، ص ص 28

³⁴ Augustin Bernard et n. Lacroix, la pénétration saharienne (1830 1906), p p 17 21

³⁵ عثمان بن الحاج البكري: بن الحاج الفقي بن محمد بوبا بن سي محمد بن سي احمد السوقي بن محمود من فرع امتغاستن من ايفوغاس فدرالية ازجر يحكم ثلاث فروع من ايفوغاس وهو شخصية معتبرة، ابوه الحاج البكري شخصية تحظى باحترام كبير في بلاد الطوارق، يعتبر الشيخ عثمان من اهم الشخصيات التاريخية في تاريخ طوارق ازجر وأهقار وتاريخ الصحراء الكبرى في القرن 19 حيث ساهم في صنع احداث مهمة مثل رعاية رحلات إسماعيل بوضربة وهنري ودفيريه الى بلاد الطوارق، والتوقيع على اتفاقية غدامس التجارية في نوفمبر 1862. انظر:

Henry Duveyrier, les touareg du nord, ED, challamel, paris, 1864, p 318



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 - 1864م ص (05 - 31)

معمرقرقاز

اخنوخ³⁶ امنوكال³⁷ طوارق الازجر، وتم التوصل الى اتفاق يسمح للقوافل الفرنسية بالمرور في بلاد الطوارق، وعادت قافلة الطوارق من ورقلة نحو غات في ربيع 1856، حيث مكثت هذه القافلة التجارية لفترة في غات رغم رفض سكان غات وعادت بعد عامين الجزائر ومعها هدايا تجار غات الى الحاكم العام للجزائر المارشال راندون³⁸

بعد زيارة الشيخ عثمان ولقاءه مع المارشال راندون، تحركت إنجلترا خوفا على مصالحها حيث قام القنصل الإنجليزي في طرابلس "ديكسون" وقام بزيارة الى غدامس حيث حث تجار غدامس على عدم التجارة مع الفرنسيين³⁹، والملاحظ في رحلة حمزة بن بوبكر انها كانت لجس النبض إضافة الى خوف الفرنسيين من ارسال بعثات عسكرية او فرنسيين الى الصحراء، وملاحظة ان الانجليز سارعوا الى ارسال القنصل في طرابلس الى مدينة غدامس لتحريض التجار لعدم التعامل او ارسال قوافل تجارية الى الجزائر

³⁶ الشيخ اخنوخ بن عثمان : حاكم او رئيس كونفدرالية طوارق ازجر يتم اختياره بالإجماع بين زعماء قبائل طوارق كونفدرالية ازجر، شخصية محورية وهامة في تاريخ قبائل الطوارق في القرن التاسع عشر، تولى منصب امنوكال ازجر بعد وفاة محمد شفاواق سعاد، تميز اخنوخ بشخصية قوية ووصفه هنري دوفرييه بأنه أكبر شخصية في الصحراء الوسطى، طبق سياسة انفتاحه في عهده على الأجانب حيث أصبحت بلاد طوارق ازجر مرتعا للمغامرين الأجانب والقوافل التجارية، في عهده كانت زيارة إسماعيل بوضربة الى غات، واتفاقية غدامس في نوفمبر 1866، وفي عهده حدثت اغتالات بالجملة للرحالة للفرنسيين والمبشرين وفي عهده أيضا حدثت مذبحة العقيد فلاتيرز في بئر الغرامة من أراضي كيل اهقار في 16 فيفري 1881، توفي اخنوخ سنة 1886 بعد ان عاش اكثر من قرن (1785 - 1886). انظر: حسن مرموري، التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين ميلادي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص 133، وانظر: Augustin Bernard et n Lacroix, **la pénétration saharienne** 1830 1906, jacques gandini, paris, p196

³⁷ الامنوكال: كلمة أمنوكال هي نتاج كلمتين (مسيس) والتي تعني السيد وكلمة (اكال) وهي الأرض او البلد وجمعها هو (مسيس اكال) أي سيد الأرض وتحرفت للضرورة اللغوية، ظهر منصب الامنوكال بعد انتهاء حكم سلاطين الامنان وظهور فدراليتي ازجر وأهقار المستقلتين عن بعضهما، حيث ال الحكم في ازجر الى قبيلة امنان وفي اهقار الى كيل غلا ويكون الامنوكال حصرا من افراد هاتين القبيلتين ويكون الاختيار عن طريق الخط الامومي وينتخب الامنوكال من طرف رؤساء العشائر، ويشترك في انتخاب الامنوكال القبائل النبيلة وقبائل الايمغاد، يحصل الامنوكال على ضريبة (التويسي) من القبائل التابعة له سلطات سياسية وعسكرية واقتصادية واسعة وهو بمثابة رئيس الدولة. انظر: حسن مرموري، التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية، ص 120 و،

Benhazera, M, **Six mois chez les Touaregs de l'Hoggar**, A, jordin p, 31

³⁸ Capitan le huraux, **les française au Sahara**, Edition les territoires du sud, Alger, non date. p 22 23

³⁹ Augustin Bernard et n Lacroix, **la pénétration saharienne** p49



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 - 1864م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

بعد زيارة القنصل الإنجليزي في طرابلس ديكسون الى غدامس قررت الحكومة الفرنسية ارسال النقيب فرانسوا لويس دوبونمان⁴⁰ الى غدامس ردا على زيارة القنصل الإنجليزي، ولتفنيد كلام القنصل في غدامس عن التهديد الفرنسي والخطر الفرنسي على التجارة الصحراوية، من اجل ذلك قررت الحكومة الفرنسية ارسال النقيب دوبونمان في شتاء 1856 الى غدامس من اجل دراسة أوضاع المدينة ومن إظهار احترام فرنسا واهتمامها بتجارة القوافل الصحراوية⁴¹

خرج النقيب فرانسوا دوبونمان في قافلة تجارية صغيرة انطلقا من وادي سوف في 26 نوفمبر 1856 وكانت هذه القافلة⁴² التجارية مكونة من مرشد وخمسة من التجار المحليين من وادي سوف، و8 من الجمالة وقائد القافلة الشيخ احمد بن التواتي، دخلت هذه القافلة منطقة كثنان العرق الشرقي الكبير والتي لم يخرجوا منها حتى دخلوا غدامس في 17 ديسمبر 1856 أي بعد 22 يوما، حيث مرت القافلة بالمناطق التالية في طريقها: 26 نوفمبر وادي سوف، 27 نوفمبر منطقة بئر ذراع الخشين الصحراوية، 28 نوفمبر منطقة شوشة الحنانة ثم وادي البائل وفي 27 ديسمبر زاوية

⁴⁰ فرانسوا لويس دوبونمان: ولد النقيب فرانسوا لويس دوبونمان في 18 أكتوبر 1817 م في مدينة باستيا بجزيرة كورسيكا، تعود أصول أسرة النقيب دوبونمان الى منطقة النورماندي، وعائلة دوبونمان هي عائلة عسكرية حيث في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر انتقل والد النقيب دوبونمان وهو الفيكونت بيار دوبونمان الى الجزائر حيث كان ضابطا في جيش الغزو الفرنسي، اختلط فرانسوا لويس دوبونمان بالجزائريين وتأثر بعميشة وطريقة عيش وأكل ولبس الجزائريين حيث لبس اللباس الجزائري وأمسك السبحة و أتقن اللغة العربية، بينما يذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله ان النقيب دوبونمان هو جزائري واسمه مصطفى وتشبه حياته و مسيرته مسيرة الضابط الجزائري إسماعيل بوضربة صاحب الرحلة الصحراوية الى غات، تدرج النقيب دوبونمان في جيش الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث في عام 1836 التحق بفرقة الدرك الأهلي الجزائري، وفي عام 1856 انتسب كضابط الى فرقة الصبايحية الثالثة العاملة في الصحراء ومن هذه الفرقة بدأت علاقته بالصحراء حيث شارك في عملية الاستيلاء على تقرت عام 1854، وفي عام 1863 تمت ترقية النقيب دوبونمان إلى قائد سرية خارج فرقة الصبايحية حيث تكليف هذه السرية بالمهمات الخاصة والخطيرة و مواجهة القبائل و العروش الثائرة، تزوج النقيب فرانسوا لويس دوبونمان بجزائرية و استقر بضيعة الماء البارد قرب مدينة قسنطينة ولقد توفي في 16 جانفي 1866، ودفن بمزمرته وفق طقوس جمعت بين الكاثوليكية والطريقتين الصوفيتين الرحمانية والتجانية، انظر: ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني، الصحراء الجزائرية من خلال التقارير الفرنسية في أواخر القرن التاسع عشر، البصائر، 2019، ص 152، و أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، عالم المعرفة، 2011، ص ص 462 و 465.

Narcisse faucon, *le livre d'or de l'Algérie*, librairie algérien, paris, 1889, p 91

⁴¹ p. vuillot. *L'exploration du Sahara*, augustin challamel, p 50

⁴² انظر الملحق رقم 2 الخريطة مسار رحلة دوبونمان الى غدامس



سيدي معبد قرب غدامس وفي نفس اليوم دخل دوبونمان غدامس، وكان في استقباله عصمان باي حاكم غدامس والذي استقبله ببرودة شديدة، وعندما وصل دوبونمان وصل بعض التجار السوافة المقيمون في غدامس حيث اخبروه عن اشاعات كبيرة في غدامس تتحدث عن وصول قوات فرنسية وستقوم بمذبحة كبيرة، وعن غزو فرنسا للمدينة، وذلك للاستيلاء عليها وعلى خيراتها⁴³، والملاحظ ان كلام التجار السوافة يعطي نظرة كاملة عن المرحلة وهي فترة الخمسينات من القرن 19م والتي ارتكب فيها الاستعمار مجازر دامية مثل واحة الزعاطشة⁴⁴ في 1847 والاغواط في 4 ديسمبر 1852

في غدامس تحدث فرانسوا دوبونمان مع حاكم غدامس، وأقام في غدامس لمدة أسبوع، ثم قرر دوبونمان المغادرة، بينما قال حاكم غدامس انه كلما رغب تجار غدامس في إقامة علاقة تجارية مع فرنسا، زاد توتر وغضب القبائل الجزائرية المجاورة مثل الشعانية والسوافة، وفي 7 جانفي 1857 غادر النقيب دوبونمان غدامس وادي سوف، وكان من نتائج رحلته تأكيد رغبة والي المدينة والاعيان في التجارة مع الجزائر، ونفي الاخبار التي تتحدث عن حملة فرنسية ضد غدامس، إضافة الى لقاء دوبونمان ببعض الطوارق مع تقديم وصف للطوارق في مدينة غدامس⁴⁵ ونستنتج من كلام حاكم غدامس الدور الوطني الذي كانت تلعبه قبائل الشعانية والسوافة في القرن 19 من رفض للاستعمار الفرنسي ودور هذه القبائل في المقاومات الشعبية

3- رحلات إسماعيل بوضربة وهنري دوفيرييه:

بعد مهمة دوبونمان الى غدامس وتعرفه على الطوارق هناك، ارادت فرنسا معرفة استقبال الطوارق للفرنسيين، حيث انه في مارس 1858 انطلق الشيخ عثمان بن الحاج البكري نحو الجزائر العاصمة حاملا هدايا من تجار غات الى الحاكم العام المارشال راندون، وفي اوت 1858 عندما قرر

⁴³ p. vuillot. L'exploration du Sahara, augustin challamel, p 51

⁴⁴ واحة الزعاطشة: من واحات الزاب الظهراوي، شهدت ثورة شعبية، قاد الشيخ بوزيان الثورة الشعبية في الزعاطشة في ربيع 1849 ضد الاستعمار الفرنسي، قامت الجيوش الفرنسية بحصار واحات الزعاطشة والتي شهدت مقاومة شعبية بطولية، تم حرق الواحة على رؤوس ساكنيها والمقاومين ودخلتها القوات الفرنسية وقامت بإعدام قيادات المقاومة الشيخ بوزيان وابنه وابوموسى الدرقاوي المصري في ديسمبر 1849، انظر: إبراهيم مياشي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص 63 70

⁴⁵ p. vuillot. L'exploration du Sahara, augustin, p 54



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي أزجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864 م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

الشيخ عثمان المغادرة والتوجه الى غات عرض عليه الحاكم المغادرة برفقة شاب جزائري هو إسماعيل بوضربة⁴⁶ المترجم في الجيش الفرنسي⁴⁷

قام الحاكم العام بتكليف إسماعيل بوضربة بمهمة رسمية الى غات عند طوارق الأزجر، وذلك بهدف ربط علاقات مع قادة الطوارق، وتوسيع نفوذ فرنسا التجاري جنوب الصحراء، عمل بوضربة في المكتب العربي بالأغواط، وهناك كان على اتصال دائم مع منطقة مزاب ومع بعض أبناء الطوارق عن طريق الشيخ عثمان بن الحاج البكري، غادر الشيخ عثمان مدينة الجزائر وتواعد مع إسماعيل بوضربة في مدينة القارة، حيث في 1 أوت 1858 غادر إسماعيل بوضربة الأغواط نحو القارة وذلك برفقة عدد من الجزائريين من بني مزاب، اخذ بوضربة معه 25 جملا، محملا بالسلع المقرر تبادلها في غات للدخول في علاقات تجارية مع الطوارق، وصل بوضربة الى القارة في 6 أوت 1858، وهناك كان الشيخ عثمان بن الحاج البكري في زاوية تماسين التجانية وارسل بوضربة في طلبه، وصل الشيخ عثمان بن الحاج البكري الى القارة في 12 أوت 1858 وغادر مع بوضربة في 14 أوت 1858، وفي 17 أوت وصل بوضربة وقافلته الى الرويسات ومن هناك تبع طريق القوافل التجارية نحو غات عبر تيماسينين وبحيرة منخور⁴⁸، وفي 6 سبتمبر 1858 وصلت القافلة⁴⁹ الى تيماسينين، وفي 26

⁴⁶ إسماعيل بوضربة: ولد إسماعيل بن احمد بوضربة في مرسيليا في 23 جانفي 1821 من أب جزائري مسلم ومن أم فرنسية مسيحية، تنتهي اسرته الى طبقة الحضري في مدينة الجزائر وشارك والده احمد في مفاوضات 5 جويلية 1830 بين الداي حسين ودي بورمون، انتسب الى كلية لوغران العسكرية في فرنسا، اصبح مترجما عسكريا اوليا ثم مترجم عسكري رئيسي، في 1854 قتل فرسه تحت في احدى المعارك التي خاضها مع الجيش الفرنسي، في عام 1858 كلفة المارشال راندون بتسيير رحلة استكشافية رسمية فرنسية نحو غات و بالتالي مناطق طوارق أزجر، سجل ملاحظاته حول بلاد الطوارق مثل الطرق التجارية والمعاملات اليومية، كانت رحلته الاستكشافية الى غات مقدمة لرحلة هنري دوفيرييه في 1860، شارك إسماعيل بوضربة في مفاوضات اتفاقية غدامس وكان عضوا في الوفد الفرنسي، أمضى وقتا طويلا من خدمته العسكرية في الأغواط، توفي 16 نوفمبر 1875 بمدينة الجزائر انظر:

Narcisse Faucon, *livre d'or de l'Algérie*, paris, 1889, p p 161 162

⁴⁷ Augustin Bernard et n Lacroix, *la pénétration saharienne* 1830 1906, p43

⁴⁸ بحيرة منخور: بحيرة في الجنوب الشرقي لها شكل ممدود في اتجاه الجنوب الشرقي، طول حوافها 500 متر من الناحية الغربية تتصل بوادي تيجوجالت، بها ينابيع، عمقها من 3 أمتار الى 7 أمتار، مياهها ممتازة، تحتوي على اسماك جيدة وتظلل الأشجار العالية حوافها، انظر:

p. vuillot. L'exploration du Sahara, p 180

⁴⁹ انظر الملحق رقم 3 خريطة مسار رحلة إسماعيل بوضربة



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: I.S.S.N: 1025-2437

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N: 6510-2600

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864 م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

سبتمبر 1858 دخول بوضربة الى غات⁵⁰، في قافلة بوضربة رافقه عدد من مقدمي الطرق الصوفية⁵¹، وكان من اهداف بوضربة في رحلته جمع الاخبار عن الصحراء وعن ثورة محمد بن عبدالله ونشاط الطريقة السنوسية في الصحراء⁵²

عند دخول بوضربة الى غات قوبلت قافلته برفض شعبي عارم بسبب الدعاية الإنجليزية في طرابلس وانتشارها عبر مرزق أن الفرنسيين يريدون السيطرة على كل شمال افريقيا ورحلة الضابط بوضربة تدخل في اطار المساعي الفرنسية للسيطرة على شمال افريقيا⁵³، وهنا نلاحظ بروز الصراع الإنجليزي الفرنسي على الصحراء، وأيضا الدعاية الفرنسية ونسب الرفض الشعبي لزيارة بوضربة الى الدعاية الإنجليزية المضادة، بينما مصر الرفض الشعبي في غات لزيارة بوضربة هو شعور وطني في رفض المستعمر الفرنسي

بعد تدخل قادة الطوارق وعلى رأسهم الشيخ اخنوخن تم تهدئة الغضب الشعبي والشعور العام ضد إسماعيل بوضربة في غات، حيث تمكن بعدها بوضربة من التحدث مع بعض سكان غات، وقام بجمع معلومات تجارية عن الجمارك والأسواق والعادات التجارية، وقام بوضربة في غات ببيع جميع عينات البضائع التي جلبها معه من الجزائر، وحصل بوضربة على ضمان فتح طريق تجاري بين الاغواط وغات، وفي 4 أكتوبر 1858 غادر بوضربة غات نحو الاغواط، وفي 1 ديسمبر 1858 وصل بوضربة الى الاغواط⁵⁴

وكان من نتائج رحلة إسماعيل بوضربة نتائج جغرافية هامة حيث حاول تحديد طريق جديد من ورقلة الى غات وقام برسم خريطة للمنطقة وإبراز نقاط المياه بدقة على هذه الخريطة، ومن الناحية التجارية أكد بوضربة على أهمية التجارة مع افريقيا وان هذه التجارة هي بيد الانجليز في طرابلس، حيث أكد على ضرورة فتح وتحويل التجارة من خط غات-غدامس-طرابلس الى داخل

⁵⁰ Vuillot. L'exploration du Sahara, p 55

⁵¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، ص 312

⁵² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7، ص 461

⁵³ Vuillot. L'exploration du Sahara, p 56

⁵⁴ Vuillot. L'exploration du Sahara, p 56



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمى ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 - 1864م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

الأراضي الجزائرية باعتماد خط غات الاغواط، كما أورد بوضعية ملاحظات هامة وهي تكذيب ان الصحراء ارض جرداء ولا يوجد فيها ماء، حيث اكد ان المياه يمكن العثور عليها في كل مكان عن طريق الحفر، وبالتالي يمكن حفر ابار وفتحها امام القوافل التجارية، وتأكد ان الصحراء اهلة بالسكان من قبائل البدو الرحل المنتشرين في كل مكان في الصحراء، كما اكد غنى الصحراء بالنباتات والاعشاب والمراعي⁵⁵

في 8 ماي 1859 وصل هنري دوفيرييه⁵⁶ الى سكيكدة " فيليب فيل " لحماس كبير وبنصائح وإرشادات المستكشف الألماني هنري بارث، دخل دوفيرييه الجزائر في رحلته الشخصية الاولى قاصدا بلاد توات عن طريق المنيعية، تحرك دوفيرييه من سكيكدة نحو قسنطينة، باتنة، القنطرة، الوطاية، بسكرة، وفي بسكرة التقى هنري دوفيرييه بالقائد العسكري العام لدائرة بسكرة والذي قال له " الذهاب الى مزاب سيكون سهلاً ومن هناك تستطيع الذهاب الى توات"، في يوم 13 جويلية 1859 غادر دوفيرييه بسكرة نحو القرارة التي وصلها يوم 18 جويلية ثم وصل يوم 21 جويلية الى مزاب، في بلاد مزاب قام دوفيرييه بدراسات عن المنطقة وسكانها المحليين. وفي 11 اوت 1859 يغادر دوفيرييه نحو متليلي حيث التقى هناك بمجموعة من الطوارق الذين دعوه الى زيارة بلادهم وان يكونوا مرشدين له، يوم 28 اوت 1859 غادر دوفيرييه متليلي نحو المنيعية والتي وصلها يوم 28 اوت 1859 حيث دخل دوفيرييه المنيعية حالا رسالة حماية من سي حمزة قائد أولاد سيدي الشيخ ومراقبة اثنين

⁵⁵ Vuillot. L'exploration du Sahara, p 57

⁵⁶ هنري دوفيرييه: ولد هنري شارل دوفيرييه في باريس في 28 فيفري 1840، كان أبوه شارل من داعي لفكر السانسيموني الداعي لنشر الحضارة الغربية والمساند للرحلات الاستكشافية، دخل دوفيرييه مدرسة التجارة في مدينة ليزيج حيث تعلم هناك اللغة العربية، ولع دوفيرييه منذ صغره بالجغرافيا ورسم الخرائط والفلك وعلوم النباتات البرية و الطيور، قال دوفيرييه عن نفسه " كنت أشعر بجاذبية لا تقاوم نحو القارة الافريقية"، تصادق مع المستكشف الألماني الشهير هنري بارث، والتقى به سنة 1857 حيث قدم بارث نصائح قيمة وهامة لدوفيرييه في مجالات الرحلات الاستكشافية، قام هنري دوفيرييه برحلات مكوكية في الصحراء الجزائرية والتونسية والليبية حيث زار أولا مناطق مثل الاغواط والمنيعية وبسكرة والجريد التونسي ثم قام برحلته الشهيرة الى بلاد طوارق ازجر عام 1862 ونتج مؤلفه الهام جدا " طوارق الشمال، صادق دوفيرييه الشيخ عثمان ولد البكري، حيث لعبت هذه العلاقة وهذه الصداقة دورا هاما في مؤلفات هنري دوفيرييه وفي رسمه لخرائط المنطقة بصفة عامة، رسم هنري دوفيرييه خريطة إقليمي ازجر واهقار بدقة كبيرة حيث أصبحت خريطته مرجعا في هذا المجال للباحثين والمستكشفين، مات هنري دوفيرييه في 1892 في باريس منتحرا بسبب خيبات الامل التي اصابته في حياته، انظر: إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، ص ص 85 78



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي أزجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 - 1864 م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

من المنية ، لكن سكان المنية وجماعتها طالبوا دوفيرييه بالخروج من الواحة سريعا حيث قبض عليه سكان المنية وربطوه في ساحة المدينة ثم طلبت منه جماعة المنية المغادرة فورا، في 8 سبتمبر 1859 وصل دوفيرييه الى متليلي حيث مر بالأغواط والقرارة وتقرت وبسكرة التي دخلها في 1 فيفري 1860، لقد ذلك زار دوفيرييه وادي سوف ومن هناك أراد دوفيرييه الذهاب الى بلاد الجريد التونسي لكن مخاطر الطريق دفعته الى طلب الحماية من قنصل فرنسا في تونس " دي ليسيبس " حيث تلقى ردأ إيجابياً، بعدها زار دوفيرييه بلاد الجريد التونسي⁵⁷ وزار عواصمها نفطة وتوزر، عاد بعد دوفيرييه الى التراب الجزائري حيث دخل بسكرة يوم 10 افريل 1860 وهناك وجد تكليفا رسميا من الحاكم العام للجزائر لدوفيرييه للقيام برحلة استكشافية نحو بلاد طوارق أزجر⁵⁸ في جوان 1860 بدأ هتري دوفيرييه التحضير لرحلته الثانية⁵⁹ والتي تحظى بدعم ورعاية رسمية عكس رحلته الاولى الشخصية والتي كان يقصد بها بلاد توات لكته توقف في المنية، حضر دوفيرييه رحلته قاصدا بلاد طوارق أزجر وأهقار انطلاقا من بسكرة، في 14 اوت 1860 وصل دوفيرييه الى غدامس بمرافقة الشيخ عثمان بن الحاج البكري ومرافقة عدد من الطوارق وهنا يصف دوفيرييه مرافقيه الطوارق بما فهمهم الشيخ عثمان " تعلمت الكثير من الشيخ عثمان ومرافقيه من الطوارق، كانوا يمتطون جمالهم الخفيفة ويمشون بصمت كالأشباح واخبره الشيخ عثمان انه يريد حفر ابار المياه على طول الطريق الى غدامس"، وفي غدامس جاء العديد من أبناء طوارق أزجر للقاء الشيخ عثمان فهو شخصية معتبرة في فيدرالية أزجر، في غدامس أراد دوفيرييه لقاء اخنوخن وهو امنوكال فدرالية أزجر، بعد أيام وصل اخنوخن مع عدد من نبلاء قبائل كوندالية أزجر الى غدامس حيث كانت السلطات العثمانية في غدامس وطرابلس الغرب تعارضان

⁵⁷ الجريد التونسي: إقليم صحراوي في تونس، تحده من الناحية الغربية الجزائر ومن الجنوب شط الجريد، ومن الشمال شط الغرسة يضم العديد من الواحات والقصور الصحراوية منها نفطة وتوزر والوديان والجمة، والجريد عبارة عن غور يكاد يكون متصلا يبدأ من خليج قابس وينتهي عند حدود الجزائر، تضم واحات الجريد التونسي ما لا يقل عن مليون شجرة نخيل، احتفظت بلاد الجريد باستقلالها في العهد العثماني، ثم لعبت دورا في مقاومة الاستعمار الفرنسي، انظر: إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، مرجع سبق ذكره، ص ص 136 138

⁵⁸ p. vuillot. L'exploration du Sahara, p p 62 63

⁵⁹ انظر الملحق رقم 5 خريطة مسارات رحلات هنري دوفيرييه



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: I.S.S.N: 1025-2437

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N: 6510-2600

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864 م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

لقاء اخنوخن – دوفيرييه، وهنا غادر دوفيرييه نحو طرابلس من اجل السماح لقاء اخنوخن ، عاد دوفيرييه من طرابلس لتوصيات واضحة من باشا طرابلس و القنصل الفرنسي بالسماح بلقاء اخنوخن – دوفيرييه، يوم 1 ديسمبر 1860 غادر هنري دوفيرييه غدامس بمرافقة اخنوخن والشيخ عثمان قاصدين غات عاصمة كونفدرالية ازجر حيث قضى دوفيرييه اكثر من سبعة اشهر يتجول ويسجل الملاحظات، بعدها قرر دوفيرييه المغادرة عبر فزان حيث مرزق نحو طرابلس من اجل اكتشاف باقي مناطق إقليم ازجر. غادر دوفيرييه عبر البحر مدينة طرابلس نحو مدينة الجزائر والتي وصلها في صيف 1863 ليستعد لرحلة أخرى كبيرة قاصدا تومبكتو، لكن مرضه الشديد جعله بتخلي عن هذه الرحلة الاستكشافية الثالثة⁶⁰

تؤكد رحلة هنري دوفيرييه الى غات وغدامس 1859-1863 معلومات هامة عن لهجات الناحية وتاريخ المنطقة، حيث حصل هنري دوفيرييه على نسخة من كتاب في تاريخ الازجر والأهقار ألفه الشيخ إبراهيم ولد سيدي⁶¹ احد علماء الطوارق، والذي بدوره كتبه بناءً على طلب الشيخ محمد العيد بن الحاج علي التماسيني شيخ الزاوية التجانية في تماسين حيث جاء في الكتاب ان الأصول القبلية لسكان ازجر ترجع الى الادارسة فهم اشراف وقبائلهم هي الايفوغاس والإيمان (السلاطين) على ان بعضهم من بني أمية، وهناك اشراف البربر، حيث اختلطت دمائهم وأحسابهم بأشراف العرب سواء من المغرب أو الاندلس أو من صحراء الجزائر، وتدل أسمائهم ولهجتهم على أصولهم البربرية⁶²

⁶⁰ p. vuillot. L'exploration du Sahara, p p 68 96

⁶¹ إبراهيم ولد سيدي: من أبناء طوارق اهقار شخصية متعلمة ومثقفة عاصر رحلة هنري دوفيرييه والتقى به، حيث وصفه هنري دوفيرييه بأنه شخصية متعلمة، قام إبراهيم ولد سيدي بتأليف كتاب بعنوان (تاريخ قبائل زاجر واهقار) وألف هذا الكتاب بطلب شيخ زاوية تماسين محمد العيد التماسيني، وأرسل له الكتاب عن طريق مقدم التجانية في بلاد الطوارق الشيخ عثمان بن الحاج البكري من قبيلة ايفوغاس. انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 7، عالم المعرفة، الجزائر، 11 ص 395

⁶² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 8، ص 36

4-اتفاقية غدامس:

قضى هنري دوفيرييه أشهراً طويلة مع اخنوخ، بعدها كتب هنري دوفيرييه الى المارشال بيلسييه⁶³: "أرسل لي بعض الفرنسيين سيتم استقبالهم بشكل جيد، الان نفوذ فرنسا يمتد الى السودان"، ومن هنا جاءت فكرة اتفاقية الصداقة والتجارة بين الفرنسيين والطوارق، وذلك رداً على محاولة ريتشاردسون⁶⁴ إبرام اتفاقية صالح إنجلترا مع الطوارق، كان وجود الشيخ عثمان بن البكري مسهلاً لتنفيذ رغبة فرنسا في إنشاء علاقات مع الطوارق، حيث أعلن الشيخ عثمان استعداداه لتولي المفاوضات حيث اتجه الشيخ عثمان نحو باريس⁶⁵ والالتقاء بالإمبراطور نابليون الثالث⁶⁶ والذي سيتعامل مع اخنوخ، وباعتبار اخنوخ شخصية هامة قررت فرنسا ارسال

⁶³ بيلسييه Pélissier: ولد عام 1849 بسان مارتين بفرنسا، في 1814 دخل مدرسة سان سير العسكرية، في 1830 شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر، وفي 20 نوفمبر 1830 تمت ترقيته، في 1831 غادر الجزائر وتم تكليفه بمهمات أخرى، في 1839 تم تكليفه بإدارة مدينة وهران وناحيتها، في 1842 ترقى الى رتبة كولونيل، وفي 1844 شارك في معركة ايسلي بالمغرب، في 1845 شارك في محارب الظهرة بالشلف بكل وحشية وقساوة، وفي 22 افريل 1846 ترقى الى رتبة مارشال وتم تكليفه بمنطقة القبائل، شارك في احتلال مدينة الاغواط في ديسمبر 1852، وفي 15 اوت 1852 حصل على الميدالية العسكرية، شارك في حرب القرم، في 23 نوفمبر 1860 الى غاية وفاته في 22 ماي 1864، انظر: كمال بن صحراري، معجم المقاومة الجزائرية، ألفا للوثائق، عمان، الأردن، ط1، 2020، ص 69 67

⁶⁴ ريتشاردسون 3 نوفمبر 1809 – 4 مارس 1851: مستكشف بريطاني قام برحلات في الصحراء الكبرى، كلفته الحكومة البريطانية بالقيام برحلة استكشافية بهدف دراسة القوافل التجارية لصالح الحكومة البريطانية، بدأ رحلته في شهر اوت 1845 انطلاقاً من غدامس، وصل الى غات ومرقبائل الطوارق وعرضوا عليه خدماتهم كمرشدين في الصحراء، دامت رحلته في الصحراء ثمانية أشهر، ورغم نتائج هذه الرحلة الضعيفة من الناحية الجغرافية إلا ان رحلته لاقت صدى كبيراً في إنجلترا، انظر: إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، مرجع سبق ذكره، ص 72 73

⁶⁵ انظر الملحق الشيخ عثمان ومرافقوه في باريس وملحق شهادات نابليون الثالث للشيخ عثمان

⁶⁶ نابليون الثالث: هو شارل نابليون بونابرت ولد بباريس في 20 افريل 1808 ثالث أبناء لويس بونابرت (1778-1846) وشقيق نابليون الأول ترعرع بسويسرا، وفي سويسرا تخرج برتبة ضابط في سلاح المدفعية، في 1836 تم نفيه الى باريس ثم الى الولايات المتحدة ثم إنكلترا بسبب مشاركته النشطة ضد الملكية وفي 25 ماي 1846 هرب من منفاه حيث تقمص شخصية بناء، في فيفري 1848 عاد الى فرنسا، بعد سقوط النظام الملكي، وفي ديسمبر 1848 أنتخب رئيساً لجمهورية فرنسا الثانية لمدة 4 سنوات ولما شعر باستحالة انتخابه لمرّة ثانية دبر في ديسمبر 1852 انقلاباً ضد الجمهورية وأعلن قيام النظام الامبراطوري وسعى نفسه الامبراطور نابليون الثالث، اطلق سراح الأمير عبدالقادر في ديسمبر 1853، خاض الحرب ضد بروسيا في معركة سيدان في 2 9 سبتمبر 1870 أين القي عليه القبض، توفي في 19 جانفي 1873 عن عمر يناهز 75 عاماً، انظر: بوعزة بوضرساية، سياسة نابليون الثالث نحو الجزائر 1848-1870، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، م 5، ع1، جوان 2019، ص 98



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والبقار في الجنوب الجزائري 1851 - 1864م ص (05 - 31)

معمرقراز

ضابط كبير وهو ميرشير (Mircher) قائد سرب في هيئة الأركان العامة رئيسا لهذه المهمة نحو الطوارق⁶⁷

غادرت المهمة الفرنسية بقيادة ميرشير والجنرال بولينياك (Polignac)، والمهندس فاتون (Vatonne)⁶⁸، إضافة إلى الطبيب هوفمان (M. Hoffman) وهو مساعد طبي رائد في الفوج الثالث للرملة الأفريقية، وإسماعيل بوضربة مترجم عسكري، خرجت هذه المهمة الفرنسية من الجزائر العاصمة وحطت في طرابلس في 28 سبتمبر 1862 وفي طرابلس أمضت البعثة الفرنسية عدة أيام وتباحثت مع حكام طرابلس، إضافة تحضير القافلة نحو غدامس، وفي 4 أكتوبر انطلقت القافلة الفرنسية ووصلت إلى غدامس في 28 أكتوبر 1862 واستمرت في غدامس حتى 28 نوفمبر 1862، وكان في استقبال المهمة الفرنسية أحمد باي حاكم غدامس ومعه مجموعة من أعيان وكبار تجار غدامس، وكانت شخصيات الطوارق التي وجهت لها الدعوة للحضور لتوقيع اتفاقية التجارة والتعاون هي: الحاج اخنوخ، محمد حتيته، جبور، اق الشيخ، كلا وهم من شيوخ وأعيان الأزجر، والحاج أحمد البكري⁶⁹، وأهيتاغل⁷⁰ من شيوخ وأعيان البقار، والشيخ عثمان مرابط الزاوية التجانية في تماسين، والحاج عبدالقادر بن باجودة من أولاد باحمو وشيخ عين صالح⁷¹

⁶⁷ p. vuillot. L'exploration du Sahara, p 77

⁶⁸ Augustin Bernard et n Lacroix, la pénétration saharienne 1830 1906, p 51

⁶⁹ الحاج أحمد البكري : من الايفوغاس ، وهو من ابرز واهم قيادات الطوارق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لعب دورا بارزا في تاريخ البقار وشارك في صناعة احداث سياسية بارزة في إقليمي البقار وازجر، خلف في منصب الامنوكال خاله اق مامه اق سيدي، حكم البقار ما بين 1850 و1877 ، ادخل المراكز الزراعية الاولى في البقار، اظهر حنكة سياسية كبيرة في تسيير مرحلة خطيرة من تاريخ كيل البقار وتراسل مع الحكام الفرنسيين للجزائر مثل الجنرال بيلسييه، انظر: حسن مرموري، الطوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، د.ت، ص 138، و إبراهيم بتقة، الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لطوارق كال أمقار 1861م-1962م، دكتوراه علون جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعدالله) كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، 2018-2019، ص 63

⁷⁰ أهيتاغل اق محمد بيسكا: حكم إقليم أمقار من 1877 الى 1900 تولى منصب الامنوكال بعد وفاة الحاج أحمد بن الحاج بكري وفي عهده أهيتاغل حدثت معركة بئر الغرامة بين الطوارق والقوات الفرنسية في 16 فيفري 1881 وانتهت بمقتل العقيد فلاترز وكل الفرنسيين الذين معه، انظر: حسن مرموري، التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن 20، ص 138

⁷¹ p. vuillot. L'exploration du Sahara, p 82



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي أزجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 - 1864 م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

حدد ميرشير قائد المهمة الفرنسية⁷² مدة إقامة الوفد بمدة شهر وأرسل إلى قائد تقرت لكي يأتي مع قومه⁷³ إلى غدامس، وأثناء انتظار وصول وفد الطوارق قامت البعثة الفرنسية بدراسات حول تجارة مدينة غدامس مع السودان وأبحاث أخرى عن المدينة والسكان، وفي 24 نوفمبر 1862 وصل بعض قادة الطوارق منهم ممثل الشيخ اخنوخ وجبور، والشيخ عثمان، وتم التوقيع على المعاهدة في 26 نوفمبر 1862⁷⁴

إن مواد معاهدة غدامس وضعت بأسلوب دقيق لصالح فرنسا ولكن قيمتها وتطبيقها كانت مثارا للشك حيث أن اخنوخ امنوكال ازجر لم يحضر ولم يوقع في نص المعاهدة ولا يوجد دليل على توكيله شخص لتمثيله وأيضا قبول اخنوخ للمعاهدة يعني قبول بقية القبائل، حيث ان الطوارق هم قبائل متعددة ومنتشرة فوق ارضي شاسعة و مترامية الأطراف، وكل قبيلة لها أمغار⁷⁵ أو شيخ حيث يتحكم هذا الشيخ في قبيلته فقط، ولذلك لم تتحقق اهداف المعاهدة لقيام الانتفاضة في الجزائر وبسبب رفض العثمانيين لهذه المعاهدة⁷⁶

والملاحظ في هذه المعاهدة أيضا هو غياب قادة طوارق الهقار الحاج احمد البكري بن عثمان واهيتاغل اق محمد بيسكة ونعلم ان طوارق الهقار هم مكون أساسي في قبائل الطوارق وأيضا لهم أراضي ممتدة وشاسعة من إقليم توات غربا الى حدود الازجر شرقا، إضافة الى غياب عبد القادر بن

⁷² انظر الملحق رقم 5 خريطة مسار ميرشير الى غدامس

⁷³ القوم: قوات محلية جزائرية موروثية من الفترة العثمانية بالجزائر، تتشكل من فرسان محليين يتبعون القبائل والعروش المختلفة، كان من مهام هذه القوات كشف الطرق واستطلاع الوضع، استعمل ضباط المكاتب العربية هذه القوة الاهلية لصالح الاستعمار وأصبح يطلق عليها الحرس الوطني، حيث أصبحت تقوم بمهام التفتيش الى جانب الجيش الفرنسي، والمشاركة في قمع الثورات والانتفاضات، واستخلاص الضرائب من القبائل التي تمتنع عن الفرض والرافض للإحلال، انظر: صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص ص 30 32

⁷⁴ p. vuillot. L'exploration du Sahara, p 83

⁷⁵ أمغار: في اللغة المحلية يقصد به الرجل الكبير والطاعن في السن وتقابلها في اللغة العربية وعند العرب (شيخ القبيلة أو شيخ العرش)، حيث ان الامنوكال هو رئيس الكونفدرالية بكافة طبولها او فروعها اما الامغار فهو رئيس فرع قبلي داخل الكونفدرالية وله مسؤوليات محدودة، انظر:

Benhazera M, Six mois chez les Touaregs de l'Hoggar, A, jordin, 1908, p 31

⁷⁶ عبد الرحمن تشايحي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، مر: محمد الاسطى، تر: الدكتور على اعزازي، تق: الدكتور

محمد الطاهر الجراي، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، ليبيا، 1982، ص 72



باجودة شيخ أولاد حمو وقائد عين صالح وهي مدينة مهمة في تجارة الصحراء، وهذه الغيابات تدفع الى طرح تساؤلات عن اللغظ الفرنسي الكبير حول هذه المعاهدة والترويج الدولي لها انها اتفاقية دولية بين فرنسا والطوارق أي مع كل الصحراء الكبرى

بعد معاهدة غدامس قام القنصل الإنجليزي في إسطنبول بتحذير الباب العالي من تحركات الفرنسيين في بلاد الطوارق ونواياهم هناك، فاتهم الباب العالي وبعث الى والي طرابلس الغرب محمود نديم باشا⁷⁷ للتحقيق في البعثة الفرنسية ونتائجها، حيث اكد الوالي الأهداف الفرنسية في السيطرة على التجارة الصحراوية وتحويل مساراتها الى داخل الجزائر، بعد ذلك قامت حكومة طرابلس بتعيين علي باشا⁷⁸ أحد قادة عساكر الحجاز وكان يتقن اللغة العربية وذو خبرة كبيرة في منصب قائم مقام غدامس وتم ترقية غدامس إداريا الى قضاء، وجاءت تدابير الوالي العام للحفاظ على المصالح التجارية للباب العالي في الصحراء، إضافة الى ذلك تم تخفيض الضريبة الجمركية على التجارة الصحراوية من 12 بالمئة الى 5 بالمئة هذا بالنسبة لتجار غدامس، وتم تخفيض الرسوم الجمركية بالنسبة للقوافل التجارية الصحراوية الى 2 بالمئة فقط، وذلك لحرص الباب العالي على بقاء مسارات تجارة القوافل الى طرابلس ومرزق وغات وغدامس، ولقد كانت هذه الخطوة العثمانية حاسمة في بقاء التجارة الصحراوية داخل الحدود العثمانية، ولمواجهة الهيمنة الاقتصادية الفرنسية على الصحراء

⁷⁷ محمود نديم باشا: محمود ابن نجيب باشا قرقي، ولد في 1818 في إسطنبول في تركيا، تدرج في المناصب السياسية في الدولة العثمانية، في 28 سبتمبر 1846 تم تعيينه ككاتب عام للصدر الأعظم في الدولة العثمانية. وفي 1855 تم تعيينه والي صيدا بلبنان، وفي 1856 تم تعيينه واليا لدمشق، وفي 1860 تم تعيينه واليا على طرابلس الغرب، في 1876 عين وزيرا للداخلية في الدولة العثمانية، توفي في 14 ماي 1883 في إسطنبول، انظر: عبد الرحمن تشايحي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، مر: محمد الاسطى، تر: الدكتور على اعزازي، تق: الدكتور محمد الطاهر الجاروي، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، ليبيا، 1982، ص 73

⁷⁸ علي باشا: هو علي رضا باشا ابن حمدان خوجة الجزائري، ولد سنة 1820 بمدينة الجزائر، درس في الكلية العسكرية في باريس، في 1864 تم تعيينه محافظا لبغداد، وفي 1867 تم تعيينه واليا على طرابلس الغرب حتى 1870، بعدها تم تعيينه مرة ثانية واليا على طرابلس من 1872 الى 1873، شهدت ولايته نجاحات كبيرة، توفي 1876، انظر: عبد الرحمن تشايحي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، مر: محمد الاسطى، تر: الدكتور على اعزازي، تق: الدكتور محمد الطاهر الجاروي، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، ليبيا، 1982، ص 84



والملاحظ في هذه المرحلة (1851-1863) من الرحلات الفرنسية الى ازجر والهقار هو سيطرة القوات الفرنسية على مناطق الشمال الصحراء مثل: الاغواط وغرداية وتقرت وورقلة ولم تتجاوز فرنسا هذه الحدود حتى نهاية القرن 19م، ومساهمة رحلات دوبونمان وبوضربة و دوفيرييه وبعثة ميرشير في تعرف الفرنسيين على بلاد الطوارق، معرفة الطريق من غدامس الى غات ومن وادي سوف الى غدامس، وانجز دوفيرييه خريطة هامة أولى من نوعها عن الصحراء الوسطى، وانجز دوفيرييه خريطة أخرى من منطقة وادي ايغرغر⁷⁹ وظلت هذه الخرائط مرجعا لفترة طويلة، كما يلاحظ في هذه المرحلة فشل المحاولات التجارية الفرنسية في الصحراء، إضافة الى ان معاهدة غدامس شكلت قوة معنوية فقط للفرنسيين واستخدمت في مواجهة القوى الأوروبية الطامعة في هذه الأقاليم الصحراوية⁸⁰

خاتمة:

قامت فرنسا بمحاولات أولى للتوغل في ازجر والهقار بمجرد تولي راندون الحكم وهو الذي أسس للسياسة الصحراوية الفرنسية، حيث حاولت فرنسا في المرة الاولى التوغل في ازجر والهقار عن طريق جزائريين وتمثل ذلك في رحلة الخليفة حمزة بن بوبكر الى غات في 1854، وذلك بهدف ربط علاقات تجارية بين فرنسا والطوارق، وكانت هذه الرحلة مدخل لزيارات الشيخ عثمان بن الحاج البكري للجزائر العاصمة وباريس فيما بعد ، و بعد ذلك قامت فرنسا بإرسال النقيب فرانسوا لويس دوبونمان الى غدامس في شتاء 1856 وذلك بهدف ربط علاقات تجارية بين فرنسا والطوارق، كما قام هذا النقيب بتسجيل معلومات عن قبائل الطوارق وتجارتههم ومكوناتهم ثم قامت فرنسا بتوسيع وتأكيد محاولاتها للتوغل في ازجر والهقار وكان ذلك عن طريق رحلة الجزائري الأهلي المترجم في الجيش الفرنسي إسماعيل بوضربة في 1858 والذي زار غات وقام برحلة

⁷⁹ وادي إيغرغر: من أطول الودية في الجزائر وإفريقيا بلغ طول مجراه على خط مستقيم من منابعه في المناطق الاستوائية حتى يغوص في شط ملغيج غير بعيد عن بسكرة حوالي 1000 كلم، مجراه شديد الانحدار حيث ان مستوى منابعه يقع على بعد 2000 متر فوق مستوى سطح البحر، بينما يقع الشط الذي يغوص فيه تحت مستوى سطح البحر، وإيغرغر يتجه من الجنوب الى الشمال نحو الأطلسي وهو يتلقى كميات من الأمطار سلسلة جبال الهقار. انظر: إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980، ص 29

⁸⁰ Augustin Bernard et n Lacroix, *la pénétration saharienne* 1830 1906, p p 53 54



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 - 1864م ص (05 - 31)

معمرقراز

علمية وخرج بنتائج هامة خاصة من الناحية العمية رغم تنكر الفرنسيين لمجهوداته، والملاحظ ان فرنسا كانت الى هذه المرحلة مازالت تتوجس من الطوارق حيث أرسلت فرد عربي جزائري مسلم وذلك لجس نبض الطوارق حول العلاقات مع فرنسا ، وبعد النتائج الجيدة لرحلة إسماعيل بوضربة قامت فرنسا بتسيير رحلة علمية أخرى هي رحلة هنري دوفيرييه الى ازجر في 1864، حقق دوفيرييه نتائج علمية مهمة وجلب معلومات أصبحت مرجعا علميا عن الطوارق في كافة المجالات ، لكن الملاحظ ان فرنسا والكتابات الفرنسية تنكرت لدور الشيخ عثمان بن الحاج البكري ودور إبراهيم ولد سيدي في إنجازات هنري دوفيرييه حيث لعب هذان الرجلان من أبناء الطوارق دورا هاما في معلومات دوفيرييه عن قبائل الطوارق وذلك في رسم خريطة تقريبية للمنطقة

بعد رحلة دوفيرييه ونتائجها الهامة أرسلت فرنسا ما يسمى بالبعثة الصحراوية عن طريق طرابلس وذلك بقيادة ضابط فرنسي كبير هو ميرشير وانتهت هذه الزيارة بتوقيع اتفاقية غدامس التجارية بين الطوارق وفرنسا في 26 نوفمبر 1862، والملاحظ في هذه الاتفاقية هو فشلها منذ البداية وذلك من خلال غياب قيادات الطوارق وعلى رأسهم اخنوخ امنوكال ازجر واهيتاغل امنوكال الهقار، وبالتالي فشل هذه الاتفاقية في تحقيق رغبة فرنسا للتوغل في بلاد الطوارق عن طريق التجارة

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 7، عالم المعرفة، الجزائر، 2011
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، عالم المعرفة، 2011
- إبراهيم مياي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996
- إبراهيم مياي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، دار هومة، الجزائر، 2005
- احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001
- إسماعيل العربي، الحياة الاقتصادية والاجتماعية عند طوارق أهجار، مجلة الاصاله، عدد خاص بملتقى الفكر الإسلامي تامنغست، اوت 1979



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازجر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

-
- إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980
 - إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، مجلد 4، دار الشعب، القاهرة،
دون تاريخ
 - أيمن أبو الروس، شخصيات لا ينساها التاريخ، نابليون بونابرت إمبراطور فرنسا الذي
اكتسح أوروبا ووقع في فخ الروس، ط1، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2013
 - إبراهيم بتقة، الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لطوارق كال أهقار 1861م-
1962م، دكتوراه علون جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعدالله) كلية العلوم الإنسانية
قسم التاريخ، 2018-2019
 - بوعزة بوضرساية، سياسة نابليون الثالث نحو الجزائر 1848-1870، مجلة تاريخ المغرب
العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، م 5، ع1، جوان 2019
 - حسن مرموري، التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن
العشرين، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010
 - عبد الرحمن الجيلالي، هؤلاء التوارق المثلثين، مجلة الاصاله عدد خاص بملتقى الفكر
الإسلامي في تامنغست، اوت 1979
 - عبد السلام بوشارب، الهقار أمجاد وأنجاد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار -
روبية، الجزائر، 1995
 - عبد الرحمن تشايحي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، مر: محمد الاسطى،
تر: الدكتور على اعزازي، تق: الدكتور محمد الطاهر الجباري،
 - عبد المالك طاهري، منطقة توات في القرن 19 م من خلال كتابات الرحالة
والمستكشفين، أطروحة دكتوراه في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة احمد دراية،
أدرار، 2022-2023
 - محمد بن عثمان الحشائشي، رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م، تح علي مصطفى
المصري، دار لبنان، بيروت، 1965
 - مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصرو قائع ورؤى، دار هومة، الجزائر، 2011



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: I.S.S.N: 1025-2437

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N: 6510-2600

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي ازر والهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

- محمد رشدي جاية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث، شهادة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والاثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2008
- محمد سويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار – روية، الجزائر، 1995
- ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني، الصحراء الجزائرية من خلال التقارير الفرنسية في أواخر القرن التاسع عشر، البصائر، 2019
- كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية، ألفا للوثائق، عمان، الأردن، ط1، 2020
- صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013
- لخضر بن بوزيد، الطاسيلي اجر فيما قبل التاريخ – المعتقدات والفن الصخري، دار الحبر، الجزائر، 2014

المواقع الالكترونية:

- الموقع الرسمي لوزارة الداخلية الجزائرية: [Http: interieur.gov.dz](http://interieur.gov.dz)
- قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:
- A. DURAND officier interprète de 2^{am} classe, **Notes sur les touareg et sur les population agrégées, alliées ou voisines, d'après des légendes et des renseignements recueillis dans le Tidikelt**, bulletin de la société et
- Augustin Bernard et n Lacroix, **la pénétration saharienne 1830 1906**, jacques gandini, paris
- Benhazera, M, **Six mois chez les Touaregs de l'Hoggar**, bulletin de la société de Géographie d'Alger et de l'Afrique du nord, 1908
- Henry Duveyrier, **les touareg du nord**, ED, challamel, paris, 1864



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

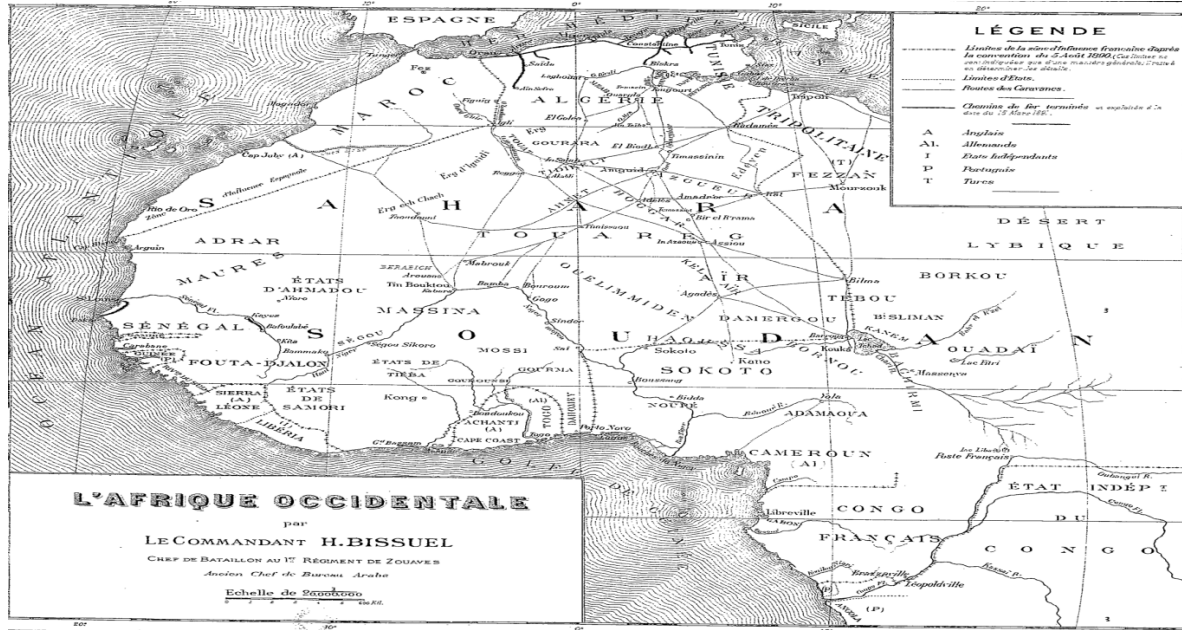
المحاولات والرحلات الفرنسية للتوغل في إقليمي أزجر وأهقار في الجنوب الجزائري 1851 – 1864 م ص (05 - 31)

معمر قرقاز

- Lieutenant ardillons, **notes sur les touareg Ajjer**, bulletin de la société de géographie d'Alger et de l'Afrique de nord ,1911
- Catherine vaudour, **les cérémonies du mariage ches les kel-ajjer du sud-est de l'Algérie**, presses de linalco, paris, 118
- le Commandat H. Bissuel , **le Sahara française**, Adolphe Jordan , libraire – éditeur , Alger, 1891
- Paul Marty, **Etudes sur l'islâm et les Tribus Maures- les Brakna**, Ernest Leroux, Paris,1921
- Lieutenant Demoulin, **L'exploration du Sahara**, Annales de géographie, n226, 15 juillet 1931
- Narcisse Faucon, **livre d'or de l'Algérie**, paris, 1889
- Capitan le huraux, **les française au Sahara**, Edition les territoires du sud, Alger
- Commandat Rebillat, **les relations commerciales de la Tunisie avec le Sahara et le soudan**, imprimerie berger-levrault, Nancy, 1895
- -p. vuillot. L'exploration du Sahara, augustin challamel, éditeur, 1895

الملاحق:

الملحق رقم 1 خريطة توضح الصحراء الافريقية الكبرى وموقع إقليمي أزجر وأهقار والصحراء الجزائرية



المصدر:

le Commandat H. Bissuel , le Sahara française, Adolphe Jordan , libraire – éditeur , Alger, 1891, p 217